

الفصل الحادي والعشرون

مراجع التاريخ المصري في عهد الدولة القديمة

تنقسم مراجع تاريخ مصر في عهد الدولة القديمة قسمين؛ مصادر أصلية: وهي النقوش التي عثر عليها منذ حل رموز اللغة المصرية وقبلها. ثم مصادر ثانوية: وهي الكتب التي استنبطها علماء الآثار والمؤرخون من هذه النقوش ونظموها على شكل تاريخ للبلاد متتابع حتى بداية الفتح الفارسي للبلاد عام ٥٢٥ ق.م.

ويرجع الفضل في جمع كل النقوش التاريخية المصرية منذ ظهور الكتابة حتى الفتح الفارسي وتنظيمها وترجمتها إلى الإنكليزية، إلى الأستاذ «جيمس برستد» جمعها في خمسة مجلدات، ولم يترك شاردة ولا واردة خاصة بالتاريخ إلا وضعها في مؤلفه هذا، وقد كان أكبر مساعد له على جمع هذه النقوش وترجمتها بطاقات قاموس اللغة المصرية الذي كان لا يزال يؤلف في برلين. إذ منذ عام ١٨٩٧. أخذ المجمع العلمي الألماني يجمع مواد من كل متاحف العالم، وما كشف من الآثار المصرية حتى يومنا هذا، وقد ظهر أول جزء منه في عام ١٩٢٥ تقريباً، وتم الآن طبعه وقد اشترك في جمع مواد أكثر من ثلاثين عالماً، كلٌّ في اختصاصه، وقد جمع الأستاذ «برستد» ما هو خاص بالتاريخ من بين هذه المواد الضخمة في كتاب سماه: *Ancient Records of Egypt. 5 vol. Chicago, 1906*، ولم يترك أي نقش خاص بالتاريخ معروف لديه إلا دونه، والجزء الأول منه جمع فيه كل نقوش الدولة القديمة حتى عام ١٩٠٥ (من صفحة ٥١-١٩١)، وبعد هذا التاريخ ظهرت نقوش عدة من الحفائر التي عملت في منطقة سقارة وأهرام الجيزة، وقد جمع كل هذه النقوش الأستاذ «زيتته» في مجلد خاص حسب ترتيبها التاريخي تحت اسم «وثائق الدولة القديمة»، *Urkunden des Alten Reiches, Leipzig, 1932*، والواقع أن

هذا الكتاب أكبر مصدر عن تاريخ الدولة القديمة، وتوجد ترجمة معظم نقوشه في كتاب «وثائق التاريخ المصري» للأستاذ «برستد» السالف الذكر. يضاف إلى ذلك بعض نقوش لم تُطبع بعد، كُشف عنها في منطقة الأهرام في سقارة، وقد أشرنا إليها في خلال كلامنا عن تاريخ الدولة القديمة. أما أهم المصادر الثانوية التي يمكن الاعتماد عليها في تاريخ الدولة القديمة فهي ما يأتي:

(1) J. Pirenne. Histoire des Institutions de l'Ancienne Egypte, 3 Vol. Bruxelles 1935.

بحث القانوني «بيرن» في هذا المؤلف الممتع كل الأنظمة المصرية الحكومية في عهد الدولة القديمة منذ الأسرة الثالثة حتى نهاية الأسرة السادسة. وقد استند في استنتاجاته على النقوش المصرية، وهذا الكتاب يعد فريدًا في بابهِ؛ إذ لم يترك بابًا من نواحي الأنظمة المصرية إلا تناوله بكل دقة ومهارة من البداية حتى النهاية، اللهم إلا بعض هفوات صغيرة لا تقلل من قيمة مؤلفه.

(2) Breasted, A history of Egypt. 1905.

(3) Breasted, A history of the Ancient Egyptians, 1908.

(أ) كتب الأستاذ «برستد» الكتاب الأول: مطولًا عن تاريخ مصر مستندًا إلى المصادر الأصلية التي جمعها في مؤلفه العظيم.

(ب) ثم كتب مختصرًا له مستندًا على نفس المصادر، وما كتبه الأستاذ «برستد» عن تاريخ مصر يعد أكبر مصدر يمكن الاعتماد عليه، ولكن منذ آخر طبعة ظهرت آثار جديدة جعلت كتبه تحتاج إلى تغيير، غير أن المنية عاجلته منذ عامين قبل أن يدخل التغييرات على كتبه، وكان آخر ما كتبه في التاريخ بعض فصول عن تاريخ مصر في كتاب:

(4) Cambridge Ancient history, 1924–36.

وقد كتب في هذا المؤلف بعض علماء الآثار عدة مقالات. عن تاريخ مصر القديم نخص بالذكر منهم الأستاذ هول Hall، والأستاذ إريك بيت Eric Peete.

(5) Ed. Meyer. L'Egypte jusqu'à des Hyksos. Paris, 1914.

هذا الكتاب يعد من أحسن الكتب التي ألفت عن مصر في عهد الدولتين القديمة والمتوسطة. وقد ترجمه إلى الفرنسية عن الألمانية الأستاذ «موريه» A. Moret.

(6) Maspero, the dawn of civilization Egypt & Chaldaeae, Translated by sayce, London, 1910.

وقد كتب في هذا المؤلف الأستاذ «مسبرو» فصولاً ممتعة عن تاريخ مصر في عهد الدولة القديمة، وترجمه إلى الإنكليزية الأستاذ «سايس» بعد أن أضاف إليه كل المعلومات الجديدة التي ظهرت في عالم الآثار بعد الطبعة الأولى الفرنسية، وهو يعد من أكبر المصادر الغزيرة المادة في التاريخ المصري.

(7) Gauthier, Précis d'Histoire d'Egypte, le Caire, 1932.

هذا المؤلف قد كتبه عدة علماء ولكن الجزء الفرعوني منه اختص به الأستاذ «جوتيه» من صفحة ٥١-٢٥١ وهو مختصر لا بأس به عن تاريخ الفراعنة. والجزء الأول منه خاصة بالدولة القديمة.

(8) Petrie. A history of Egypt, 3 Vol. London.

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره بكثرة المصادر التي يذكرها في أول كل باب أو أول حكم كل ملك.

(9) Weigall, A short history of Egypt, London, 1934.

يمتاز كتاب الأثري «ويجول» بأنه من نوع التاريخ السهل الممتنع، ولكن مؤلفه يترك لنفسه الخيال كثيراً في موضوعات شتى لا ترتكز على أصل تاريخي.

(10) Moret, L'Egypte Pharaonique dans Hanotaux, Histoire de la Nation Egyptienne, t. II. Paris, 1932.

هذا المؤلف تناول تاريخ مصر في العهد الفرعوني، ويمتاز بأنه قد تناول موضوع الدين المصري فيه أكثر من أي شيء كما هو عادة مؤلفه في كل كتبه.

(11) Weidmann, Aegyptische Geschichte, Von den Alttesten Zeiten bis Zum Tode Tutmes III, Gotha, 1884.

وقد جمع فيه تاريخ مصر باختصار ويمتاز بكثرة مصادره.

(12) James Baikie, A history of Egypt, Vol II, London, 1929, From The earliest times to the end of the XVIIIth Dynasty.

يمتاز كتاب المستر «بيكي» بأنه يركز في معلوماته على المصادر الأصلية ثم يحللها، وإن كان أحياناً يخطئ في النقل، وعلى العموم فهو من الكتب القيمة في عهد الدولة القديمة.

(13) Junker Delaporte, Volker des Antiken Orients Freiburg im Breisgan, 1933.

كتب الأستاذ «ينكر» في هذا الكتاب الجزء الخاص بمصر تحت عنوان Geschichte der Ägypter في ١٧٤ صحيفة، وقد ضمن فيه كل آرائه الخاصة عن التاريخ المصري القديم.

والجزء الخاص بالدولة القديمة يحتوي على نواح جديدة في تاريخ المصري، وبخاصة عهد وانتقال الحكم من الأسرة الرابعة للأسرة الخامسة.

رمز المقاطعة	آلهة العاصمة	العاصمة	اسم المقاطعة اليوناني
مقاطعات الوجه البحري			
(١) «إنب حز» الجدار الأبيض	العجل «أبيس»، الإله فتاح، الإلهة سخمت، الإله نفرتم، ثم إله الجبانة «سكر»	«إنب حز» ثم «من نفر» (البدرشين، وميت رهينة)	منفيس Memphis
(٢) «دواو» الفخذ	الصقر المحنط، «حور خنتي إرتي»	«سخم» (هيكل الإله حور) بلدة أوسيم الحالية	ليتو بوليس Letopolis
(٣) «إمن» (الغرب) = ريشة نعام	«أمنتي»، إلهة الغرب وعلى رأسها ريشة	«بجدبي» (دمنهوور الحالية)	«هرموبوليس» برفا Hermopolis Parva
(٤) سهما الجنوب	الإلهة «نيت»	«زكا» (بالقرب من منوف)	بروزيبيتس Prosopites
(٥) سهما الشمال	الإلهة «نيت»	«ساو» (صا الحجر)	سايس Saïs

مراجع التاريخ المصري في عهد الدولة القديمة

رمز المقاطعة	آلهة العاصمة	العاصمة	اسم المقاطعة اليوناني
(٦) «كاخاست» (ثور الصحراء)	الإله «رع»، «آمون رع»	«بوتو» (إبطو؟) تل الفراعين	اكسوويس Xoïs (سحا)
(٧) الخطاف الغربي	(١) «حا» إله الجبل. (٢) الثالوث أوزير وإزييس وهور الطفل.	«برحا نب أمتي» (فوه؟) بيت الإله «حا» (سيد الغرب)	ميتليس Metelis (فوة)
(٨) الخطاف الشرقي	الإله «آتوم»	(١) تكو. (٢) «بر آتوم» (بيت آتوم) بالقرب من أبي الهول؟	بتاموس «بتوم» (هيرون بوليس) Patamos. Pithom Heroonpolis (بيت الإله حورون)
(٩) «عنزتي» = الهامي	إله على رأسه ريشتان يسمى «عنزتي» ثم الإله «أوزير»	«بر أوزير نب زد» (بيت أوزير سيد «زد»)، أبو صير القريبة من سمنود	«بوزيريس» Busiris
(١٠) «كم ور» الثور الأسود العظيم	«حور خنتي خت» (حور الذي يسيطر على الجسم المقدس)	«حت تا حزي إب» (قصر الإقليم الأوسط) بنها الحالية	أثريبيس Athribis (تل إثريب الحالي)
(١١) «كاحسب» = ثور حسب	«حور مرتي» والثور العظيم	«حسبت» «شذنو» هربيط	فاربوتس Pharboetus
(١٢) عجل ثور	«أنحور» (أنوريس) والإلهة إزييس	«زبات نتر» (هيكل الإله) سمنود الحالية	سبنوتس Sebennytos إزييوم Iseum
(١٣) «حكا عز»	(١) الفنكس. (٢) الثور منفييس. (٣) آنوم. (٤) رع والتاسوع.	«إيون الشمالية» (عين شمس) ثم «بر رع» (بيت رع)	هليوبوليس Heliopolis
(١٤) «خنت إيابتي» = نهاية الشرق	الصقر «حور»	«زبات مح مسنت» ثم «بحدت محت» (هيكل الوجه البحري للإله حور)	زيله (زالو) Sele Djalou تل أبو سفا «تانييس»

موسوعة مصر القديمة (الجزء الأول)

رمز المقاطعة	آلهة العاصمة	العاصمة	اسم المقاطعة اليوناني
(١٥) «تحت» (أبيس)	الإله «تحت» (أبيس)	«بر تحت» تلة بلة، (البقلية؟)	هرمو بوليبس برفا Hermopolis Parva
(١٦) الدر فيل	التيس «خنوم» ثم «أوزير»	«بر با نب زد» (بيت روح سيد زد)	منديس Menes (تل الربع الحالية)
(١٧) «بحدتي» معبد حور	«أنوبيس»، ثم «حور»، ثم «أمون رع»	«بحد» و«بر إيو إن إمن» (بيت جزيرة أمون) (البلمون؟)	ديسبوليس برفا Diospolis Parva (شرقي بحيرة البرلس)
(١٨) «إموختي» (الطفل الملكي العلوي)	الإلهة «باست» (القطة)	«بر باست» تل بسطا الزقازيق الحالية	بويسطس Bubastis
(١٩) «إموبحو» (الطفل الملكي السفلي)	الإلهة «وزيت» الإله «وبوات» الإله «حور الطفل»	«إمنت» ثم «بوتو» (تل نييشة الحالي) في الجنوب الغربي من صان الحجر (تانييس)	«بوتو» Bouto
(٢٠) «عخم» تمر محنت على سري	«حور سبد»	«بر سبد» صفت الحنا	العرب Arabia

مقاطعات الوجه القبلي

(١) تاستت أرض الإلهة «ستت»	(١) الكبش «خنوم». (٢) الإلهة «ستت». (٣) الإلهة «عنوقيت». (٤) الإله «ست».	«أبو» مدينة الفيلة (أمبوس)	الفنتين Elephantine
(٢) «وتست حر» (عرش حور)	(١) «حور حر أختي». (٢) الإلهة «حتحور». (٣) «أحي» ابنيهما «حور» قاهر «ست».	«زبات بحدت» (مستت) هيكل الوجه القبلي للصقر	أبولونوبوليس Apollinopolis إدفو

مراجع التاريخ المصري في عهد الدولة القديمة

رمز المقاطعة	آلهة العاصمة	العاصمة	اسم المقاطعة اليوناني
(٣) «نخن؟» ريشتان	(١) الإلهة «نخبت». (٢) الإله «حور». (٣) الإلهة «نيت».	«نخب» على الشاطئ الأيمن للنيل، و«نخن» على الشاطئ الأيسر، ثم «إيونيت» وهي إسنا	اليتياسبوليس هراكتنبوليس
(٤) «واس» الصولجان عليه ريشة	(١) الإله «منتو». (٢) «أمون رع». (٣) الإلهة «موت».	(١) «بر منتو» (أرمنت). (٢) «إيون شمع» عين شمس الوجه القبلي.	لاتوبوليس Latopolis هرمنتس Hermonthis ديو سبوليس مجنا Diospolis Magna طيبة
(٥) «نتروي» الصقران	(١) «مين حور». (٢) إزييس الأم للإله «مين» (ست) و«نوبتي».	«جبتيو» بلد رجال القوافل قفط	قبتوس Koptos أمبوس Ombos
(٦) «زام» التمساح وعلى رأسه ريشة	(١) «حتحور». (٢) «حور بحدتي». (٣) «إيحي» ابنهما.	«تا إيونت نترت» عمود الآلهة	تانتريس دندرة Tentyris
(٧) «سششت» رأس بقرة ثم شخشيخة حتحور.	(١) «نبت حت» نفتيس. (٢) حتحور.	«حت» بلدة (هو) الحالية	ديوس بوليس برفا Diospolis Parva
(٨) «تا ور» الأرض العظيمة ثم «أب» نئب.	(١) «خنطي أمنتي». (٢) «أوزير» في الجبانة» على شكل نئب.	«تني»: «طينة» الجبانة: «أبدو»	أبيدوس Abydos «العرابة» المدفونة
(٩) «خم؟» صاعقة الإله «مين»، والريشة	«مين»	«أبو» إخميم	بانو بوليس Panopolis

موسوعة مصر القديمة (الجزء الأول)

رمز المقاطعة	آلهة العاصمة	العاصمة	اسم المقاطعة اليوناني
(١٠) «وزيت» ثعبان على رأسه ريشة	البقرة «حتحور»	«زيتي» بلدة النعلين «أبو تيج»، «بر وازيت» بيت وازيت في الوجه القبلي (كوم إشقاو الحالية)	أفروديتوبوليس Aphroditopolis
(١١) «ست» حيوان الإله «ست» وفي رأسه سكين	(١) «ست» . (٢) الكبش «خنوم» .	«شاس حتب» شطب الحالية	هيبسيليس Hypselis
(١٢) «زوحفت» جبل الثعبان، أو «زوف»	«حور نبتي»، «حور» قاهر «ست» الإلهة «ميتيت» على هيئة لبؤة	«بر حر نبتي» بيت حور نبتي قاو الكبير	هراكنبوليس Herakonpolis أنتيوبوليس Antiopolis
(١٣) «أنف خنتت» شجرة البطم العليا	«وبوات» لمصر العليا	«ساوتي» (أسيوط)	ليكوبوليس Lycopolis
(١٤) «أتف بحوت» شجرة البطم السفلي	«حتحور»	«جسا القوصية»	كوساي Kousai
(١٥) «ون» الأرنب البري	«تحوت»	«ونت» بلدة الأرنب البري «خمنو» بلدة تحوت الأشمونين الحالية	«هرموبوليس» مجنا Hermopolis magna
(١٦) «ماحز» وهي المها الأبيض يحمل الصقر فوق ظهره	«حور» قاهر المها	«حبنو» زاوية الميتين	هيببوس Hibis
(١٧) «أنوبيس» (على ظهره ريشة)	(١) «أنوبيس» . (٢) «حور» .	«كاسا» القيس الحالية «حت نيسوت» قصر ملك الوجه القبلي	كينوبوليس «سينوبوليس» Cynopolis
(١٨) «سبا» صقر محلّق	«حور»	«سبا» ثم «حت بنو» قصر الفنكس	هبونوس الحيبة الحالية Hipponos
(١٩) «وايو» الصولجان	«ست» (أرو) شبسس) (الصورة الفخمة)	«واب سب موي» أو «بر مزد»	أوكسيرنيكوس البهنسا Oxyrhynchos

مراجع التاريخ المصري في عهد الدولة القديمة

اسم المقاطعة اليوناني	العاصمة	آلهة العاصمة	رمز المقاطعة
هراكليو بوليس مجنا Herakleopolis magna	«حنن نيسوت» بلد طفل الملك «إهناسيا»	الكبش «حرشف» (الذي على بحيرته)	(٢٠) «نعرت» خنتت «شجرة النخيل أو الرمان العليا)
كروكوديلوبوليس الفيوم Crocodilopolis	«شدت» (برشدت) الفيوم «بيت التمساح» أو «سمن حور» * كفر عمار الحالية (؟)	«حور» والكبش «خنوم»	(٢١) «نعرت» بحوت «شجرة النخيل أو الرمان السفلى
أفروديتوبوليس Aphroditopolis الشمالية، إطفيح الحالية	«برحمت» بيت البقرة «حمت»	«حتحور» إزييس	(٢٢) «دمات» السكينة

J.E.A. Vol. III, p. 142 *